رشقوه بأبصارهم، وصرفوا أسماعهم نحوه، قال: نكّسوا رءوسكم، وغضوا أبصاركم، فإن أول مركب صعب، فاذا يسر ا -عزوجل - فتح قفل تيسر، ثم نزل. وخطب مصعب بن حيان خطبة زواج فحصر، فقال: لقنوا موتاكم لا اله الا ا فقالت أم الجارية: عجل ا موتك!! ألهذا دعوناك؟ وخطب مروان بن الحكم فحصر، فقال: اللهم انا نحمدك ونستعينك، ولا نشرك بك. وقيل لرجل من وجوه أمراء القبائل: قم فاصعد المنبر، فلما صعد حصر، فقال: الحمد الذي يرزق هؤلاء وبقى ساكتاً. فأنزلوه وأصعدوا آخر من الوجوه، فلما استوى قائماً قابل بوجهه الناس فوقعت عينه على صلعة رجل، فقال: أيها الناس، ان هذا الاصلع قد منعنى الكلام، اللهم فالعن هذه الصلعة!! فأنزلوه!! وقالوا لوازع اليشكرى: قم إلى المنبر فتكلم، فلما صعد ورأى الناس، قال: أيها الناس، انى كنت اليوم كارها لحضور الجمعة، ولكن امرأتى حملتنى على اتيانها، وأنا أشهدكم أنها طالق ثلاثاً، فأنزلوه. وخطب عبدا بن عامر مرة فأرتج عليه، وكان ذلك اليوم: يوم الاضحى، فقال: لا أجمع عليكم عيناً ولؤماً: من أخذ شاة من السوق فهى له وثمنها علىّ!!

بل الرفيق الاعلى:

قالت السيدة عائشة: كثيراً ما كنت أسمع رسول ا يقول: ان ا لم يقبض نبياً حتى يخيره، فلما احتضر رسول ا - صلى ا عليه وآله وسلم - كان آخر كلمة سمعتها منه: ((بل الرفيق الاعلى)) فقلت: إذا وا لايختارنا، وعلمت أن ذلك ما كان يقوله من قبل. وقد روى كثير من الناس ندب ((الزهراء)) أباها يوم موته، وبعد ذلك اليوم، وهي ألفاظ معدودة مشهورة، منها: يا أبتاه! جنة الخلد مثواه! يا أبتاه! عند ذى العرش مأواه! يا أبتاه! كان جبريل يغشاه! يا أبتاه! لست بعد اليوم أراه! رحم ا الزهراء!! انها لتقطع قلوبنا بهذا الندب المؤمن النبيل البليغ بعد هذا العهد الطويل، كأنما نسمعه منها الان!!

كلمة انفرد بهاالامام:

من قول الامام على - (عليه السلام) -: سلونى قبل أن تفقدونى، فلأنا أعلم